

علاقة النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية بالضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط متوسطات الجزائر وسط نموذجاً

صليحة سلين^{*1} محمد الطاهر طعيلي²

^{1,2} جامعة الجزائر (2)، الجزائر

نشر بتاريخ: 2018-06-22

تمت مراجعته بتاريخ: 2018-06-09

استلم بتاريخ: 2018-05-07

المخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية والضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، وقد جرت الدراسة بمتوسطات الجزائر وسط للسنة الدراسية 2018/2017 حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة متوسطات الجزائر وسط والذي بلغ عددهم (3145) أستاذ وأستاذة في إحصائيات غير رسمية، أما عينة الدراسة فتكونت من (160) أستاذ، كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، أما فيما يخص أدوات الدراسة فقد استخدمت الباحثة استبيان النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، ومقياس الضغط النفسي للأساتذة، حيث توصلت الدراسة إلى: عدم استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، وإلى أن أساتذة التعليم المتوسط يعانون من ضغط نفسي مرتفع، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية والضغط النفسي، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور ودرجات الإناث في استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية. كما قدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات أهمها: توجيه المختصين في التربية إلى ضرورة الاهتمام بمنهج السيرة النبوية وضرورة تفعيلها للتخلص من المشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه الأساتذة والتلميذ على حد سواء، ضرورة تعميم هذا النموذج على كل المستويات التعليمية المختلفة لخفض مستوى الضغط النفسي لدى الأساتذة وذلك بإجراء دورات تكوينية لهم للاستفادة من هذا النموذج فهو قبل أن يكون منهجاً معداً لمواجهة الضغوط النفسية وعلاج سلوك العنف فهو منهج حياة صالح لكل الأفراد في شتى المجالات.

الكلمات المفتاحية: النموذج التربوي التعليمي؛ السيرة النبوية؛ الضغط النفسي؛ أساتذة التعليم المتوسط.

The relationship between the educational model of the Prophet's biography and the psychological pressure among the teachers of intermediate education year pupils medium of Algeria is a model

Saliha Seline^{*1} Mohamed Taher TAABLI²
^{1,2} Algiers (2) University, Algeria

Abstract

The study aimed to uncover the relationship between the educational model of the Prophet's biography and the psychological pressure among the teachers of intermediate education. The study was conducted at the averages of Algeria in the academic year 2017/2018, where the sample consisted of (160) teachers. The study used the questionnaire of the educational model of the Prophet's biography and the psychological pressure scale for the teachers. The study found that the teachers of the intermediate education did not use the educational model of the Prophet's biography, and that the teachers of intermediate education suffer from high psychological pressure. The study also found a strong inverse relationship of statistical significance between the educational model of the Prophet's biography and psychological pressure.

Keywords: Educational Model; Biography of the Prophet; Stress; teachers of intermediate education.

* E. Mail : oumaymasaly@yahoo.fr

مقدمة:

يعتبر العنف المدرسي من بين أهم المواضيع التي حظيت باهتمام الباحثين خاصة في العقود الأخيرة، ويرجع هذا الاهتمام إلى ما يخلفه هذا العنف من مشكلات نفسية واجتماعية ومادية والتي تنعكس بشكل سلبي على المناخ النفسي داخل المؤسسات التربوية، مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى الضغط النفسي لدى الأساتذة، وعلى وجه الخصوص أساتذة التعليم المتوسط، ولتفادي أو التقليل من هذا الضغط يتوجب عليهم استخدام نماذج تعليمية تربوية تراعي الخصائص النفسية والاجتماعية لهؤلاء التلاميذ.

ولعل من أهم هذه النماذج التربوية النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية الذي يعد نموذجا ربانيا ظهرت فيه عظم شخصية الرسول المربي محمد ﷺ الذي استطاع بأسلوبه التربوي الفريد أن يرفع شأن أمته فكانت من خير الأمم وشهد لذلك قوله تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" (آل عمران، 110)، ولقد استخدم ﷺ أساليب مختلفة في تربيته وتصحيحه لأخطاء أفراد مجتمعه، فأضحت هذه الأساليب نموذجا صالحا لا يستغني عنها أي مرب فهو ﷺ مؤيد من ربه.

من هنا جاءت هذه المقالة لتكشف عن العلاقة بين استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية من طرف أساتذة التعليم المتوسط ووجود الضغط النفسي لديهم.

الإشكالية:

على الرغم مما يشهده العالم اليوم من تطورات علمية وتكنولوجية انعكست على كثير من جوانب الحياة المختلفة، إلا أن كثيرا من الباحثين قد وصفوا القرن الحالي بأنه عصر الضغوط النفسية والاحتراق الوظيفي لذلك عدت من الظواهر التي تتطلب من الإنسان التعايش معها وتطوير كفاءة معينة للتعامل معها. (الزيودي، 2007، 146)

ويعرف منصوري الضغط النفسي على أنه عدم قدرة الفرد العامل على مواجهة أعباء ومتطلبات مهنته، بسبب مصادر المحيط المهني في تفاعلها مع العوامل الشخصية، بحيث يترتب عن ذلك مجموعة من الآثار النفسية والفيزيولوجية والسلوكية. (منصوري، 2010، 24)

ولعل مهنة التعليم من أهم المهن الإنسانية الأكثر تعرضا لظاهرة الضغط النفسي في العمل بسبب ظروف العمل المختلفة والواجبات التي تحتم عليه بذل أقصى الجهود من أجل تحقيق الأهداف المرسومة له. (يوسف، 1994، 56)

ويحدث الضغط النفسي لدى الأساتذة نتيجة لعدد من المشاكل التي ترتبط بشكل مباشر بمهنة التعليم، سواء ما تعلق منها بالجانب المهني كظروف العمل السيئة وغير المريحة، أو من سوء استخدام الأساليب والنماذج التعليمية والتربوية في علاج المشكلات المدرسية كمشكلة العنف المدرسي.

وعليه يعتبر عدم استخدام واختيار النماذج التعليمية والتربوية التي تراعي الخصائص النفسية والاجتماعية لهذه الفئة من التلاميذ من أهم مصادر الضغط النفسي للأستاذ، وأهم النماذج التعليمية

والتربوية على الإطلاق؛ النموذج التربوي التعليمي المستمد من السيرة النبوية الذي اعتمد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم على جملة من الأساليب في تربيته لأفراد مجتمعه منها: أسلوب القدوة، وأسلوب القصة والموعظة وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب الحوار العلمي والعملية، وأسلوب العقاب والتأديب إذ باستخدام الأساتذة لهذا النموذج فإنهم سيتمكنون حتما من تفادي الآثار السلبية وعلاج المشكلات التربوية خاصة العنف المدرسي، وتحقيق الرضا الوظيفي وتحقيق قدر من التوافق النفسي والاجتماعي وتفادي خاصة الضغط النفسي ومن ثم فمحور اهتمام هذه الدراسة يدور حول الكشف عن العلاقة بين استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية والضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

ومنه يمكن طرح تساؤلات الدراسة كالآتي:

- ما مستوى استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية؟
- ما مستوى الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية بالضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط؟
- هل توجد فروق بين استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية تعزى لمتغير الجنس؟

فروض الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية بالضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية تعزى لمتغير الجنس.

أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة في ما يلي:

- التعرف على مستوى استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية.
- التعرف على مستوى الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.
- التعرف على العلاقة بين النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية بالضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.
- التعرف على الفروق بين الجنسين في استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية لدى أساتذة التعليم المتوسط.

أهمية الدراسة:

أولا: من الناحية النظرية:

- بالرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط مع متغيرات الأخرى، إلا أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين النموذج التربوي التعليمي للسيرة

النبوية بالضغط النفسي، تكاد تكون منعدمة في حدود علم الباحثة، وهذا ما دفعها الباحثة للقيام بهذه الدراسة.

- إذا كان الضغط النفسي من أهم المشكلات التي يعاني منها الأساتذة بصفة عامة، فإن أساتذة التعليم المتوسط يعتبرون أكثر الأساتذة عرضة لهذه المشكلة باعتبار الفئة التي يدرسونها هؤلاء فهي تضم فئة المراهقين.

- تبيان أهمية استخدام الأساليب النبوية في خفض الضغط النفسي لدى الأساتذة.
ثانيا: من الناحية التطبيقية:

يمكن أن تسهم الدراسة من خلال ما أسفرت نتائجها في إعداد برامج تكوينية لمواجهة الضغوط النفسية وعلاج سلوك العنف.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في بعض متوسطات الجزائر وسط ولاية الجزائر العاصمة.

الحدود الزماني: أجريت هذه الدراسة في شهر أفريل للعام الدراسي 2017/2018.

الحدود البشرية: أجريت هذه الدراسة على أساتذة التعليم المتوسط.

تحديد مصطلحات الدراسة:

النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية: هو الطرق والأساليب التي كان يتبعها الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم وتصحيح أخطاء الأفراد وعلاج العنف بما يتفق مع الوحي الرباني و"الأساليب النبوية هي الطريق النبوي أو الطرق النبوية في التربية". (حافظ، 2007، 86)

ويمكن الاستدلال عليه بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها الأستاذ(ة) في الاستبيان المعد من طرف الباحثة لهذا الغرض.

الضغط النفسي: الضغط النفسي حالة يعانيها الفرد حين يواجه بمطلب ملح فوق حدود استطاعته أو حين يقع في موقف صراع حاد، أو خطر شديد لتعطي إحساسا بالتوتر أو تشويها في تكامل الشخصية، وإن زادت شدة هذه الضغوط فإنها تفقد الفرد توازنه وتغير نمط سلوكه. (فرج وآخرون، 1993، 445)

ويعرف إجرائيا بأنه: مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الأستاذ(ة) من خلال إجابته على كل بنود مقياس الضغط النفسي المقدم لهم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية:

1- أسلوب القدوة:

1-1- تعريف القدوة لغة: القدوة من التقدم، يقال فلان لا يقاذه أحد ولا يباريه أحد ولا يجاريه أحد

وذلك إذا تميز في خلال كلها. (ابن منظور، 1993، 171)

1-2- تعريف القدوة اصطلاحاً: القدوة هي الأسوة والعكس، فالأسوة كما يقول القرطبي رحمه الله (والأسوة والأسوة ما يتأسى به.. ويقال: هو إسوتك أي مثلك وأنت مثله) (القرطبي، 1964، 51) وهي أيضاً معيار مجسم للسلوك ونموذج منتقل للفكر، ومثل أعلى يمشي على ونموذج حي للسلوك ينطق بما فيه من فكر وعمل. (الأغا وآخرون، 1992، 165)

ومما تقدم يمكن تعريف القدوة بأنها التشبه والتأسي والتقليد والاقتداء وهو إتباع شخصية تنتمي إلى نفس الأفكار والمبادئ التي يؤمن بها المقتدي، وتتطوي القدوة على نوع من الحب والإعجاب بالشخص المقتدى به مما يجعل المقتدي يحاول أن يطبق كل ما يستطيع من أقوال وأفعال، وحركات المقتدى.

1-3- أهمية القدوة: يقول (النحلاوي، 1995): "مهما يكن من أمر إيجاد منهج تربوي متكامل، ورسم خطة محكمة لنمو الإنسان وتنظيم مواهبه وحياته النفسية والانفعالية والوجدانية والسلوكية واستنفاد طاقاته على أكمل وجه مهما يكن من ذلك كله فإنه لا يغني عن وجود واقع تربوي يمثله إنسان مرب يحقق بسلوكه وأسلوبه التربوي كل الأسس والأساليب والأهداف التي يراد إقامة المنهج التربوي عليها".

ومن هنا يمكن القول بأن أهمية القدوة والحاجة إليها في التربية تكمن في:

1- القدوة واحدة من أهم وأبرز أساليب التربية والمقصود من الاجتماع البشري الوصول إلى تكوين وإعداد أفراد ذوي حالة سليمة ليفيدوا مجتمعاتهم، ولا يتأتى ذلك إلا بالقدوة فهي الوسيلة لتحقيق ذلك، ولو تأملنا التاريخ البشري وتاريخ الأديان لوجدنا أن القدوة قد لعبت هذا الدور التربوي بشكل كبير فهي تفيد في نقل الأفكار والقيم والسلوكيات الصحيحة إلى الآخرين، ويستفاد من ذلك أن عملية التلقين التي يتبعها البعض غير مجدية في العملية التربوية، فقد لا يقتنع المتربى بما يسمع ويتعلم إن لم يكن المعلم والمربي غير مقتنع ومطبق لما يلقيه، أما عندما يكون هو القدوة فإن التأثير في نفسه سيكون أقوى لا محالة.

2- ولقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام أن يقتدي برسول الله وأنبيائه الذين تقدموه فقال تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ". (الأنعام، 90)

3- إن طبيعة الناس حب الكمال والبطولة الحقيقية لا الخيالية لأنها تتلاشى.

4- مع الوقت أما البطولة الحقيقية والواقعية فإنها تكون أعلق بالقلب والذهن والتقليد غريزة في الإنسان خاصة الطفل، فإن وجد من يراه مرآة لأحاسيسه وطموحاته فإنه بلا شك سيتعلق به وهذا ما تقدمه القدوة.

5- نحن بحاجة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى أن نقدم لشبابنا قدوات ممن برزوا في كل جوانب الحياة الدينية والدنيوية، ولا أجمل ولا أروع من أن يكون نموذج القدوة الأول هو رسولنا الكريم ﷺ ثم صحابته رضوان الله عليهم أجمعين.

6- وفي الأخير نؤكد على أن القدوة والتأكيد عليها من أبرز الدراسات التي تحتاجها الأمة اليوم وباستمرار حتى تعم وترسخ قيمتها في أذهان الناس، وبالتالي نربي أنفسنا وناشئتنا على الاقتداء برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم. (النحلاوي، 1995، 245)

1-4- نموذج لأسلوب القدوة من السيرة النبوية: سلام النبي ﷺ على الصبيان: السلام مظهر الاهتمام والعناية، والترابط الاجتماعي بين أفراد الأمة والسلام على الأطفال خاصة: لفت لأنظار الكبار ليولوا هذه الفئة ما تستحق من العناية.

عَنْ سَيَّارٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، فَمَرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ ثَابِتٌ: "كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا، وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا". (رواه الترمذي، 494، رقم الحديث: 2696)

2- أسلوب القصة والموعظة:

1-2- تعريف القصة لغة واصطلاحاً:

1-1-2- القصة في اللغة: جاء في (لسان العرب) لابن منظور قال الليث: القص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني: الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: "تَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ" (يوسف، 3)، أي: نبين لك أحسن البيان. ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ)، أي تتبعني أثره. والقصة: الخبر، وهو القصص، وقص علي خبره يقصه قصاً وقصصاً أورده. والقصص: الخبر المقصوص بالفتح، والقصص: بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب.

والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها. (ابن منظور، 1993، 171)

2-1-2- القصة في الاصطلاح: هي لون من ألوان الإبداع الفني، يبنى على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل. (طهطاوي، 1996، 79)

أما مفهوم القصة في القرآن الكريم والسيرة النبوية فقد تفاوتت وجهات النظر فيها، وذلك نظراً لما في القصة القرآنية من خصائص تميزها عن غيرها من أنواع القصص فهي قصص ربانية لا مثيل لها في أساليب البشر؛ من صدق في الواقعية، وجاذبية في العرض والبيان، وشمولية في الموضوع، وعلو في الهدف، إنها أسلوب من أساليب التربية الربانية يظهر ذلك في قوله تعالى: "تَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ" (يوسف، 3) وقوله: (فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ). (الأعراف، 176)

2-1-3- أهمية القصة: تعتبر القصة أسلوباً من الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته لأفراد مجتمعه لأهمية هذا الأسلوب في:

- تسهم القصة في شد الانتباه والتركيز في الموقف التعليمي وقوة الانطباع الوجداني نتيجة خبرة مشحونة بالانفعالات، وفهم مغزى الخبرة التي تنشأ عن وحدة القصة وتسلسل أفكارها، وترابط أجزائها

من البداية إلى النهاية وكأن بها خيطاً يمسكه خيال المتعلم ويتبعه فلا يشرد ذهنه ولا يعجزه استيعاب محتواها وفهم مغزاها". (الشباطات وآخرون، 1996، 318)

- تنمي القصة خيال الطالب وتهذب وجدانه وتسهم في تقوية الحفظ وإرهاف الحس وشحن الذاكرة والأطفال عادة يختزنون في أذهانهم من القصص وأحداثها أكثر ما يختزنون من الأحاديث الأخرى.
- تحفيز السامع، أي الانتعاش والاعتبار بما حدث لأبطال القصة والتأثر بالأعمال الخيرة.. ولها دور في إشباع الخيال، فهي تنقل الإنسان ليعيش مع شخصية أبطال القصة ومواقفهم. (سعيد، 2007، 267)

2-2- تعريف الموعظة لغة واصطلاحاً:

2-2-1- تعريف الموعظة لغة: هي مصدر الفعل وعظ (يَعْظُ) وَعَظًا، وَعِظَةً: نصحه وذكره بالعواقب. وأمره بالطاعة ووصّاه بها. (اتَّعَظَ): قَبِلَ الموعظة وائْتَمَرَ وكَفَّ نفسه. يقال: وعظه فاتَّعَظَ. (المَوْعِظَةُ): ما يوعظ به من قول أو فعل. (ابن فارس، 6، 126)

2-2-2- تعريف الموعظة اصطلاحاً: يقول ابن رجب الموعظة من: "الوعظ وهو النصح، والتذكير بالحق والخير والعواقب على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل". (الأصفهاني، 1997، 564)

2-2-3- أهمية الموعظة: كان صلى الله عليه وسلم في دعوته للإسلام يعظ الكبير والصغير لما لأسلوب الموعظة من أثر كبير في النفوس قال تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (النحل، 125)

وهي واجب على كل مسلم مؤمن وهي منهج رباني سار عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضي الله عنه "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السأمة علينا" (البخاري، 62، رقم الحديث: 68)، وهي أسلوب ينير العقول والقلوب ويثمر السعادة في الدنيا والآخرة.

2-2-3- نموذج لأسلوب القصة والموعظة من السيرة النبوية: - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: «خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَبْتَغِ مِنْكَ الذَّهَبَ،» وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: «إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا،» فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: «الْكُفَا وَلَدٌ؟» «قَالَ أَحَدُهُمَا: «لِي غُلَامٌ،» وَقَالَ الْآخَرُ: «لِي جَارِيَةٌ،» قَالَ: «أُنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا.» (رواه مسلم، 130، 129 ج2، رقم الحديث: 1721)

ومما يستفاد من هذه القصة زرع خلق الأمانة، والقصص النبوية كثيرة فيها من الفوائد والعبر ما لا يعد ولا يحصى ويكمن دور المربي في انتقاء القصة التي تلائم الموقف التربوي.

3- أسلوب الحوار العلمي والعملية:

3-1- تعريف الحوار لغة: يشير التعريف اللغوي للجذر "حَوَرَ" إلى دلالات عدة، منها: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وهي دلالة تقترب من دلالة لفظة "حوار" التي تدل على: التحدث والتجاوب

القول، فالمحاورة: المجاورة، واستحاره: استنطقه (ابن منظور، 1993، 750) ومعناه أيضا: حاوره وراجع في الكلام. (البستاني، 1991، 145)

3-2- تعريف الحوار اصطلاحاً: هو بأن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يفتن أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً، وللحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ. (النحلاوي، 1995، 206)

- **الحوار هو:** تبادل الآراء بين طرفين بأسلوب علمي بعيد عن التعصب ووصولاً إلى الحقيقة لتصحيح سلوكيات خاطئة كالعنف أو أفكار فاسدة أو إقناع المتعلم بأفكار جديدة أو المجادلة بالتي هي أحسن، كما جاء ذلك في القرآن الكريم.

3-3- أهمية الحوار: الحوار ظاهرة إنسانية عالمية، سنة إلهية نظراً لتفاوت البشر في عقولهم وأفهامهم وأمزجتهم، قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) (118) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ. (هود: 118، 119)

- الحوار من أهم وسائل التفاهم والمعرفة والإقناع بين الناس، مهما اختلفت ثقافتهم وتوجهاتهم، وكذلك من أهم وسائل الدعوة إلى الله، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ). (النحل: 125)

- الحوار الموضوعي يعالج ويمنع بروز الكثير من المظاهر السلبية والمشكلات الاجتماعية.

- الحوار أسلوب قرآني نبوي ناجح وهادف له ثمرات تربوية تظهر في سلوكيات المتعلمين وتحركهم نحو الفضيلة، وهو من الوسائل المعينة على اللحاق بركب الحضارة والتفوق.

ويقصد بالتربية بالحوار "تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيراً يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه، فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يراود إقناعه بها دون عناء كبير". (النحلاوي، 2000، 13)

3-4- نموذج من أسلوب الحوار العلمي والعملية من خلال السيرة النبوية:

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على تعليم الصحابة بطريق الحوار المقنع ومن ذلك تصحيح الأخطاء التي قد يقع فيها الكبار والصغار على حد سواء، ولعل أبرز وأبلغ حديث يبين نجاعة هذا الأسلوب الحديث الذي جاء فيه الشاب ليستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ارتكاب الزنى تحت ضغط شهواته وأهوائه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه! فقال: أدنه، فدنا منه قريباً قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك، قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟

قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعمّاتهم، قال: أفتحبه لخالتك، قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه وحصّن فرجه، فلم يكن بعد -ذلك الفتى- يلتفت إلى شيء. (رواه البيهقي، ج4، 362، رقم الحديث: 5415)

4- أسلوب الترغيب والترهيب:

4-1- تعريف الترغيب لغة: الرَغْبُ والرَّغْبُ والرَّغَبُ والرَّغْبَةُ والرَّغْبُوتُ والرَّغْبَى والرَّغْبَى والرَّغْبَاءُ الضَّرَاعَةُ، والمَرَاغِبُ الأَطْمَاعُ. (ابن منظور، 1993، 422)

وأما الترغيب فهو مصدر قولهم رغبة في الشيء: أي أوجد فيه الرغبة إليه، ويكون ذلك بتحسينه وتزينه، لأن النفس لا ترغب إلا فيها سعادتها وصلاح أمرها. (ابن فارس، ج2، 415)

4-2- تعريف الترغيب اصطلاحاً: هو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه (زيدان، 2001، 437) وهو وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو متعة آجلة مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة ابتغاء مرضاة الله. والترغيب أسلوب قد يكون ترغيباً مادياً كالهدايا والأعطيات والجوائز، وقد يكون معنوياً كالثناء والوعيد بالخير في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة.

4-3- تعريف الترهيب لغة: يرجع أصل الترهيب إلى الفعل الثلاثي (رهب) بالكسر يرهب رهبة، ورهباً بالضم ورهباً بالتحريك أي خاف، ورهب الشيء خافه وأرهبه واسترهبه أخافه، قال الله تعالى: يُرْهِبُونَ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ (الأنفال، 60) أي تخافونهم، والراهب المتعبد في الصومعة، ومصدره الرهبة والرهبانية والجمع رهبان والله مرهوب عقابه (ابن منظور، 1993، 436)، ويرجع معنى الترهيب إلى التخويف بالعقاب والفرع فهو الخوف والفرع. (ابن فارس، 1970، 447)

4-4- تعريف الترهيب اصطلاحاً: هو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله (زيدان، 2001، 437) وهو وعيد وتهديد بعقوبة مترتبة على اقتراف إثم أو ذنب، مما نهى الله عنه، والترهيب هو أيضاً وعيد وتهديد من الله سبحانه وتعالى لعقوبة عاجلة أو آجلة لتخويف العباد من اقتراف الذنوب والمعاصي أو التهاون في أداء الفرائض التي أمر الله بها، وهو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة، أو رفض الحق، أو عدم الثبات عليه وقبوله. (النحلاوي، 2000، 257)

4-5- أهمية الترغيب والترهيب:

إن الترغيب والترهيب أسلوبان من أساليب التربية نجدهما مقترنان مع بعضهما في الكثير من آيات القرآن الكريم، فلا نجد آية ترغيب إلا تتبعها آية ترهيب على الغالب، وهما وجهان لعملة واحدة كما يقال فبالضد تتبين الأشياء فالتذكير بالثواب والعقاب يبقي الإنسان يقظاً حريصاً على نيل الجزاء الحسن وتفاذي العقوبة لذلك تكمن أهميته في:

- 1- بني هذا الأسلوب التربوي الإسلامي على ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء، والرغبة من الألم والشقاء وسوء المصير. (النحلاوي، 2000، 236)
- 2- إن الترغيب والترهيب أسلوب يهدف إلى زرع الإيمان والعقيدة الصحيحة في قلوب الناشئة.
- 3- يعتمد الترغيب والترهيب القرآني والنبوي على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية، وهذه التربية الوجدانية مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية كعاطفة الخوف من الله تعالى، والخشوع وهو ثمرة الخوف وينتج تربوياً هذا الخوف الطاعة لأوامر الله تعالى ورسوله وطاعة الابن لوالديه والمربي لمعلمه وهذه العواطف هي المحركة والدافعة لسلوك الإنسان. (النحلاوي، 1995، 288-289)
- 4- الترغيب والترهيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية والترغيب أسلوب إن لم ينفع ويؤثر في صاحبه أثر فيه أسلوب الترهيب لذلك نجد أحدهما يبع الآخر.
- 5- نموذج من أسلوب الترغيب والترغيب من خلال السيرة النبوية: إن أعظم ما رغب الله فيه المؤمنين هو الجنة قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 25) وكذلك سار على نهج القرآن نبي الرحمة فاستخدم أسلوب الترغيب في عدة مجالات، فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: لبيك ربنا وسعديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً". (رواه البخاري، 1388، رقم الحديث: 7518)، ومن أمثلة الترغيب التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم الترغيب من قطع الرحم عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر". (رواه الترمذي في جامعه، 357، رقم الحديث: 1097)

5- أسلوب العقاب والتأديب (الثواب مقدم على العقاب):

- 5-1- تعريف الثواب لغة: قال ابن فارس: النَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ قِيَاسٌ صَحِيحٌ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْعَوْدُ وَالرُّجُوعُ. (ابن فارس، 1970، 393)
- والمثابة: المَوْضِعُ الَّذِي يُثَابُ إِلَيْهِ أَيْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا" (البقرة، 125). (ابن منظور، 1993، 244)
- 5-2- تعريف الثواب اصطلاحاً: هو ما يستحق به المسلم من الرحمة والمغفرة من الله تعالى، والشفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم لإحسانه فالثواب مكافأة المرء على إحسانه.
- 5-2-1- تعريف العقاب لغة: قال ابن فارس: الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَأْخِيرِ شَيْءٍ وَإِتْيَانِهِ بَعْدَ غَيْرِهِ، وَالْأَصْلُ الْآخِرُ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَشِدَّةٍ وَصُعُوبَةٍ... وَمِنْ الْبَابِ: عَاقَبْتُ الرَّجُلَ مُعَاقَبَةً وَعُقُوبَةً وَعِقَابًا.

وجاء في لسان العرب: عقب كل شيء وعقبه وعاقبته وعاقبه... واعتقب الرجل خيرا أو شرا بما صنع كافأه به، والعقاب والمعاقبة أن يجزي الرجل بما فعل سوءا، والاسم العقوبة، وعاقبه بذنبه معاقبة وعقابا، أخذه به، وتعقبت الرجل إذا أخذته بذنب كان منه. (ابن منظور، 1993، 619)

5-2-2- تعريف العقاب اصطلاحا: هو ما يناله المسلم من عقوبة لغضب الله تعالى عنه، وحرمانه الشفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم لإساءته فالعقاب مجازاة المرء على سوء عمله، والجزاء من جنس العمل.

5-3- أهمية الثواب والعقاب: تقدم معنا في حديثنا عن أسلوب الترغيب والترهيب الحديث عن حاجة الإنسان إلى ما يدفعه للعمل من توقع الأجر والمثوبة (المكافأة) وما يزرجه ويمنعه من الوقوع في الخطأ خوفا من العقوبة وهي أي العقوبة تعتبر أسلوبا من الوسائل التربوية وتكمن أهميتها في:

1- من مقاصد التربية بهذا الأسلوب استمالة الوجدان، وتحفيز وإغراء الإنسان بثواب الله عز وجل والتخويف والتنفير مما قد يبعده من رحمته.

2- إن البشر ليسوا سواء؛ فمنهم من تغلح معه القدوة الحسنة في التربية، ومنهم من تنفعه الموعظة الحسنة والقول اللين، ومنهم من تكفيه القصة، ومنهم قسم لا تغلح القدوة ولا تغلح الموعظة، فلا بد إذن من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح. (قطب، 1983، 189)

3- تعديل سلوك الإنسان على ضوء معرفته بالنتائج النافعة أو الضارة التي ستترتب على عمله وسلوكه.

4- زجر وردع المخطئ وتفاذي تكراره للخطأ.

5- تخويف الآخرين وتنبههم إلى ما آل غيرهم لقوله تعالى: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين). (النمل، 69)

وتجدر الإشارة إلى أن عقاب الطفل هو من باب التأديب هدفه تهذيب أخلاقه ليذوق ويعرف قيمة العطف والحنان بعد الحرمان.

5-4- نموذج لأسلوب الثواب والعقاب من السيرة النبوية: إن السيرة النبوية حافلة بالأحاديث التي تشتمل على هذين الأسلوبين، فمن أساليب الثواب والرحمة تقبيله صلى الله عليه وسلم للأطفال فالقبلة تعد أسلوبا من أساليب إثابة الطفل فهي تؤثر في مشاعر الطفل أيما تأثير، فهي تسكن مشاعر الغضب لديه وتربطه بمربييه وتوطد العلاقة بينهما، لذلك كانت من هديه صلى الله عليه وسلم مع الأطفال.

أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة". (رواه البخاري، 1123، رقم الحديث: 5998)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي: أَفَّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟). (رواه مسلم، ج2، 418، رقم الحديث: 2039)

لقد أوتي النبي صلى الله عليه وسلم من الحكمة والبلاغة والحلم ما لم يؤتى لأحد من البشر، ولقد وضع ضوابط لأسلوب العقاب فهو لا يستخدم في جميع الحالات، ولا في جميع الأعمار فقد جعله تأديبا للطفل عند العاشرة لتمرينه على الصلاة في الحديث المعروف وهو مشروع للتأديب والتعليم فالعقاب هو آخر أسلوب يلجأ إليه المربي مع الطفل وله أحكام وضوابط وإلا انقلب إلى أسلوب يخلق مشكلات وعقدا نفسية بسبب الإهانات والشتائم والسلوكات السلبية التي يلجأ إليها بعض المربين والآباء، مما يزيد من ثورات الغضب عند الأطفال ولجؤهم للعنف كرد فعل على الممارسات السلبية للمعلم والمربي أو يصيب البعض بالإحباط والانطواء، لذلك يبقى العقاب آخر وسيلة يلجأ إليها في حالة الضرورة عندما تتوقف مصلحته على ذلك.

ثانيا- الضغط النفسي:

1- الضغط النفسي:

يرى محمد قاسم عبد الله (2001) الضغط والضغوط النفسية بشكل عام، بأنها تشير إلى وجود عوامل خارجية تحدث لدى الفرد إحساسا بالتوتر الشديد، وعندما تزداد شدة هذه الضغوط قد يفقد الفرد قدرته على الاتزان، التكيف، ويتغير نمط سلوكه وشخصيته. (قاسم، 2001، 163)

كما يعرفها عبد الجواد (2002) بأن الضغوط النفسية حالة يعانيها الفرد حين يواجه بمطلب ملح فوق حدود استطاعته، أو حين يقع في موقف صراع حاد أو خطر شديد، وأن هذه الضغوط توجد لديه إحساسا بالتوتر أو تشويها في تكامل شخصيته. (فرج وآخرون، 1993، 445)

وعرفه (ORBET. SILLAMY) في قاموس Dictionnaire de Psychologie أن الضغط كلمة إنجليزية استعملت منذ 1936 من قبل (H. seley) للإشارة إلى الحالة التي يكون عليها المتعضى عند مواجهته تهديدا لتوازنه، بفعل عوامل أو ظروف تجعل ميكانيزمات التوازن لديه في خطر". (Sillamy.N,2003, 256)

ومن الصعوبات التي يواجهها أساتذة التعليم المتوسط في أساليب التعامل مع تلاميذهم، والتي تشكل لهم توترا خلال استعراض التعريفات السابقة استخلصت الباحثة التعريف التالي للضغط النفسي بأنه: هو مجموع المشكلات وتتطلب منهم استجابات توافقية لاستعادة توازنهم النفسي.

2- أسباب الضغط النفسي:

للضغوط النفسية مصادر ومسببات داخلية خاصة بالفرد، ومسببات خارجية تتعلق بالبيئة المحيطة به ومن أهم هذه المسببات ما يلي:

1-2- عوامل ذاتية تتمثل في الاستعداد الشخصي ومستوى الإدراك ونمط الشخصية والاتجاه نحو المهنة والصراع الشخصي أو الذاتي.

2-2- عوامل وظيفية تتمثل في الضغوط الإدارية والعلاقة مع الزملاء والعبء النفسي وسوء سلوك التلاميذ وضعف النظام المدرسي وعدم وجود معايير واضحة وظروف العمل الرديئة، والمتمثلة في: الضوضاء الإضاءة، الحرارة. (Claude Louche,2007, 148)

2-3- عوامل اجتماعية كنظرة المجتمع للمهنة والتقدير والدعم الاجتماعي. (الطريحي، 1991، 49)

3- أنواع الضغط النفسي:

تنقسم ضغوط العمل إلى اعتبارات متعددة وهي كالتالي:

3-1- الضغوط الإيجابية: يعد الضغط الإيجابي ضرورة لكل فرد وذلك من أجل تحقيق قدر كبير من النجاح في حياته، كما يعد حافزا لمواجهة التحديات في العمل وتحسين الأداء، والضغوط الإيجابية تكون ضرورة ومفيدة ونافعة للفرد والمنظمة التي يعمل بها، وتنتمى بأنها ضغوط معتدلة تثير الحافز إلى النجاح وتعطي الفرد إحساسا بالقدرة على الإنتاج وتؤدي إلى ارتفاع مستوى فاعلية الأداء لدى العاملين من الناحية النوعية والكمية.

3-2- الضغوط السلبية: وهي ضغوط يترتب عنها أثار سلبية على صحة ونفسية الإنسان وينعكس ذلك على أدائه في العمل ويطلق علماء النفس على الأمراض السيكوسوماتية أمراض العصر، لأنها ناتجة عن ضغوط العصر المتزايدة، وتسبب الضغوط السلبية انخفاض في الروح المعنوية والشعور بالتعب والأرق والتشاؤم من المستقبل. (مسلط، 1996، 40)

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات المتعلقة بالنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية:

إن المتتبع للدراسات السابقة في علاج النبي صلى الله عليه وسلم لظاهرة العنف أو سلوك العنف عند الأطفال والمراهقين يجد نفسه أمام كم هائل ومكتبة زاخرة من البحوث التي عنيت بالبحث عن منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التربية من جهة، وما أطلقت عليه بعض الدراسات بتعديل أو تقويم السلوك من جهة أخرى وهذا الكم الكبير من البحوث والدراسات يرجع إلى المكانة التي تحظى بها هذه الشخصية العظيمة في قلوب الناس، كيف لا وهو خاتم الأنبياء والرسول؛ النبي الذي غير مجرى التاريخ بأخلاقه الرفيعة وتربيته الربانية ومن ضمن هذه الدراسات والتي تراها الباحثة الأقرب إلى موضوعها في حدود علمها:

1- دراسة أبو دف (2006): الدراسة بعنوان منهج الرسول في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر وهو بحث مقدم لمؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية هدفت الدراسة إلى الكشف عن منهج الرسول صلى الله عليه وسلم، في تقويم سلوك الأفراد من خلال تتبع أحاديثه المتعلقة بالموضوع وقد استخدم الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى وقد تقدم الباحث بصيغة مقترحة لتوظيف هذا المنهج في تعليمنا المعاصر بكل مراحله نظرا للنتائج القيمة التي توصل إليها البحث من خلال اتصاف منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم سلوك الأفراد بالشمول والتنوع، حيث استوعب جوانب الحياة الإنسانية المختلفة وتعامل مع جميع المراحل العمرية، كما أوصت الدراسة المعلمين -لا سيما في مرحلة التعليم الأساسي- بالبعد عن العنف والشدّة في تقويم سلوك تلاميذهم كما حثت المؤسسات التعليمية على التنسيق والتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل تطوير برنامجها في تقويم سلوك المتعلمين.

2- دراسة الصعدي (2008): الدراسة بعنوان الأساليب التربوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها لدى طلاب المرحلة الثانوية بنين تصور مقترح، هدفت الدراسة إلى مساعدة صناع

القرار التربوي على بلورة فكرة التطبيق الفعلي للأساليب النبوية في توجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية "بنين" وكذا التعرف على دور برامج التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية وكذا التعرف على الأساليب النبوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في توجيه وتعديل سلوك بعض الصحابة، والتعرف أيضا على دور برامج التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية، أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي مع استخدام طريقة الاستنباط من الأحاديث النبوية، وخرجت الدراسة بجملة من النتائج أهمها، أن الهدف الأسمى من أهداف الإرشاد والتوجيه هو إتباع المنهج الرباني، وبأن التوجيه والإرشاد الطلابي يعملان على مساعدة الطالب على أداء دوره في مجتمعه بتوافق وانسجام، وإن أساليب التربية النبوية تساهم في تنمية الجانب النفسي لشخصية الطالب المسلم بالمرحلة الثانوية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتفاوت الدراسات السابقة في تناول منهج الرسول في التربية فمع بيانها جميعها للأساليب التي استخدمها الرسول في تربيته لصاحبه، إلا أن كل باحث أراد أن يستخدم تلك الأساليب في معالجة المشكلة التي شددت اهتمامه وأهمها تعديل السلوك، لكن الملاحظ في هذه الدراسات أنها عبارة عن اقتراحات نظرية لم تنزل بهذا المنهج إلى الميدان في حدود علم الباحثة وهذا الذي تقررت به الدراسة الحالية حيث إضافة إلى تناولها لعلاج مشكلة جديدة وهي الضغط النفسي من منظور السيرة النبوية لدى أساتذة المرحلة المتوسطة فهي قد بينت بالأدلة العملية عدم استخدام الأساتذة لهذا النموذج عن طريق الاستبيان المقدم لهم مما ولد بالضرورة ظهور مشكلة الضغط النفسي وغيرها من المشكلات الأخرى والتي تعتبرها الباحثة نتيجة حتمية ومسلمة من المسلمات الشرعية لعدم إتباع الهدي الرباني.

ثانيا: الدراسات المتعلقة بالضغط النفسي:

1- دراسة زبدي (2002): الدراسة تحمل عنوان "سيكولوجية المدرس الجزائري"، دراسة وصفية تحليلية تهدف إلى التعرف على الوضع النفسي للمدرس الجزائري والكشف عن العوامل التي تساهم في إيجاد عصاب القلق عند المدرس وانعكاسات القلق عن وجباته النفسية والصحية شملت عينة الدراسة (754) مدرسا من بينهم (523) مدرسا مصابا ببعض الأمراض الجسمية و (231) مدرسا غير مصاب موزعين على (12) ولاية من الولايات الجزائرية وذلك في مختلف الأطوار التعليمية (طور الابتدائي، المتوسط والثانوي)، استخدم الباحث في دراسته مجموعة من الأدوات وهي الملاحظة، المقابلة، استبيان للكشف عن المستوى الصحة الجسمية والعوامل النفسية المؤثرة على المدرس قائمة المظاهر السلوكية، مقياس "سيبليرجر" للقلق وقائمة أيزنك للشخصية (أ) و (ب)، أفرزت النتائج جملة من الحقائق عن الوضع المهني للمدرس الجزائري، فهو يعمل في وسط ظروف مهنية قاسية مليئة بالمتاعب كاحتفاظ الأقسام، قلة الوسائل وضغوط الإدارة وكانت للفروق لحساب ($\alpha=0.01$) وهذا ما يؤكد أن أغلب أفراد عينة المدرسين بصنفيهما (المدرسون الأصحاء والمصابون بأمراض جسمية) يعانون من أثر العوامل المهنية الضاغطة التي تؤثر في درجات القلق لدى الفئتين وهناك تفاعل بين

العوامل الصحية والمهنية في حدوث قلق المدرس الجزائري واضطراباته السلوكية، كما بينت النتائج أن (90.76%) من المدرسين المرضى إلى جانب (70.76%) من المدرسين الأصحاء يرون بأن النظم التعليمية واللوائح غير معمولة لصالح المدرسين، وتعتبر الإدارة من العوامل النفسية الضاغطة على حياة المدرس، بما في ذلك التفتيش التربوي الذي لا يعمل على توجيه المدرس بشكل سليم، ويعتبر الاتصال بعقول غير ناضجة مصدر لقلق المدرس ويشكل اكتظاظ الأقسام مصدرا من مصادر الضغط وهي ظاهرة سائدة في المدارس الجزائرية فقد يصل القسم إلى 55 تلميذا في القاعة ويرون أن اكتظاظ الأقسام يعيق أداءهم التربوي، أما بالنسبة للتوافر الوسائل التعليمية والأجهزة اللازمة للتدريس فإن نسبة (10.84%) من المدرسين المرضى إلى جانب (10.81%) من الأصحاء ينفون تماما توفرها، أما فيما يخص الأجرة فقد أدلى معظم أفراد العينة أن الأجر لا يعادل الجهد الذي يبذلونه في التدريس، فقد عبر على ذلك (70.91%) من المدرسين المرضى إلى جانب (90.89%) من المدرسين الأصحاء إلى جانب ذلك المدرس يرى أن مكانته الاجتماعية مهزوزة وهذا ما يوضح رغبة المدرسين مغادرة مهنة التدريس بمجرد حصولهم على عمل آخر. (عقون، 2012، 27)

2- دراسة الزديوي (2004): هدفت الدراسة إلى الكشف عن مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة تمثلت في (68) معلم و (42) معلمة، حيث استخدم الباحث مقياس "ماسلاش" للاحتراق النفسي، فكانت النتائج كالتالي:

- يعاني معلم التربية الخاصة من مستوى متوسط من الضغوط النفسية والاحتراق النفسي.
- إن المصادر المثيرة للضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى المعلمين تمثلت على الترتيب في: الدخل الشهري، البرنامج الدراسي المكتظ، المشاكل السلوكية، العلاقات مع الإدارة، عدم وجود تسهيلات مدرسية زيادة عدد الطلاب في الصف، عدم وجود حوافز مادية، عدم تعاون الزملاء، العلاقات مع الطلاب، نظرة المجتمع المتدنية لمهنة التعليم.
- يعاني المعلمون من الإجهاد الانفعالي أكثر من المعلمات.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعد تبدل الشعور وشدته لصالح المعلمين.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدخل الشهري في بعد نقص الشعور بالإنجاز.

(عقون، 2012، 38)

3- دراسة اللجنة النقابية الأوربية (2007) C S E E: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مصادر الضغط المهني ومؤثراته لدى المعلمين في التعليم (الابتدائي والثانوي والمهني)، بالإضافة إلى تحسين وتطوير خبرات المعلمين في مواجهة الضغط المهني والتخفيف من شدته، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف قامت هذه اللجنة بالتعاون مع نقابات التعليم ودول الاتحاد الأوروبي باستخدام استبيان وزع على جميع أعضاء اللجنة النقابية الأوربية للتربية والمقدر عددها 115 من بينها 38 نقابة تعليم تنتمي إلى 27 دولة في الاتحاد الأوروبي، وقد مثلت البعض من هذه النقابات المعلمين أكثر من مرة واحدة سواء في التعليم الابتدائي أو الثانوي أو المهني، وفي النهاية صدر عن هذه 38 نقابة الإجابات التالية: (32) إجابة ممثلة للتعليم الابتدائي، و (30) إجابة ممثلة للتعليم الثانوي، و (22) إجابة ممثلة للتعليم المهني،

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: تم ترتيب المصادر المسببة للضغط المهني لدى الأساتذة في القطاعات الثلاث (الابتدائي والثانوي والمهني من الأكثر أهمية إلى الأقل، فقد جاء في المرتبة الأولى: عبء وكثافة العمل ثم يليه الزيادة في الدور، ثم الزيادة في عدد التلاميذ في القسم الواحد ويليها، السلوك غير المقبول الصادر من التلاميذ، ثم سوء تسيير المدرسة ونقص الدعم من طرف الإدارة، ويليها قلة الوسائل الموجودة في المدرسة ونقص الموارد، ثم: سوء المناخ الاجتماعي داخل المدرسة، ويليها: عدم تقدير المجتمع لمهنة التعليم، ثم: الخوف من الصراع، ويليها: نقص الدعم من طرف أولياء التلاميذ، ثم تدني الأجور، ويليها الخوف من التقييم، ثم نقص الدعم الاجتماعي من طرف الزملاء، ثم انعدام الأمن والاستقرار الوظيفي وفي المرتبة الأخيرة عدم وجود فرص للتطوير والنمو الوظيفي). (الأحسن، 2015، 11)

4- دراسة بن زروال (2008): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأنماط الشخصية (أ، ب، ج) بكل أبعادها والإجهاد من حيث مستواه، أعراضه، مصادره المهنية، واستراتيجيات مواجهته استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصف الارتباط، حيث طبقت عليهم مقياس نمط الشخصية ومقياس الإجهاد لقياس مستواه وأعراضه، ومقياس مصادر الإجهاد المهني ومقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية، وخلصت الدراسة إلى التحقيق الكلي على مستوى الأصناف الرئيسية لاستراتيجيات المواجهة، وعلى مستوى الأصناف الفرعية بالنسبة للنمطين (أ و ب) مع ميل النمط استخدام المواجهة المركزة على المشكلة أكثر، وهو أمر يوافق ما يميزه من خصائص تجعله ميالا للاستجابة للمواقف المجهد بالسلوك أكثر منه بالأفكار أو الانفعالات.

5- دراسة سلامي (2008): أجرى هذه الدراسة الباحث "سلامي" عام (2008) في الجزائر تحت عنوان مصادر الضغوط المهنية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى مدرسين، اشتملت عينة الدراسة (816) مدرسا في 4 ولايات جزائرية، أفرزت الدراسة نتائج مفادها أن: يعاني مدرسو التعليم الابتدائي المتوسط والثانوي من مستوى عال من الضغوط ولعامل الجنس مساهمة فعالة في تحديد مستويات الضغوط، حيث توصلت الدراسة إلى تبيان أن الذكور أكثر شعورا بالضغوط على المقياس ككل وفي أبعاده ما عاد الضغوط المرتبطة بأعباء المهنة التي لم تظهر فروق في الجنس، كما بينت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيا بين المصادر الضغوط المهنية وأعراض الاضطرابات السيكوسوماتية. (شرف، 2011، 13)

6- دراسة شرف (2011): تناولت هذه الدراسة موضوع "مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين، دراسة مقارنة في المراحل التعليمية الثلاث بولاية تيزي وزو"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى البحث في المصادر المسببة لضغوط المهنة لدى المدرسين في الأطوار التعليمية الثلاثة، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق الموجودة في الشعور بالضغوط المهنية وذلك تبعا لاختلاف المراحل التعليمية والخبرة المهنية، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من 210 مدرس ومدرسة، تم اختيارهم

- بطريقة عشوائية من بين المدرسين والمدرسات العاملين في 5 بلديات من ولاية تيزي وزو، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:
- مدرسي المراحل التعليمية الثلاث معانون من مصادر الضغوط المهنية، مع وجود فروق دالة إحصائية لصالح مدرسي التعليم المتوسط الذين تبين أنهم الأكثر شعورا بالضغوط المهنية مقارنة بمدرسي المرحلة الابتدائية والثانوية، بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة هذه الدراسة في الشعور بالضغوط المهنية المبنية على مصدر (طبيعة العمل).
 - عدم وجود فروق دالة إحصائية بين مدرسي المراحل التعليمية الثلاثة في مصادر الضغوط المهنية تعزى إلى متغير الخبرة، إلا في المصدر الخاص (بطبيعة العمل) وذلك لصالح الفئة طويلة الخبرة الأكثر شعورا بالضغط ثم تليها فئة متوسطة الخبرة ثم الفئة قصيرة الخبرة. (الأحسن، 2015، 12)
 - التعقيب عن الدراسات السابقة:
 - اتفقت هذه الدراسات جميعها حول وجود ضغوط مهنية تختلف في حدتها ونوعيتها لدى المعلم بمختلف مجالات ومستويات التعليم.
 - اتفقت معظم الدراسات على مصادر الضغوط المهنية التي يتعرض لها المعلمون بمختلف الأطوار في حين أنها اختلفت في ترجيح أكثر المصادر إثارة للضغوط.
 - تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات، في كونها اهتمت بالضغط المهني لدى المعلمين.
 - كما تختلف عن غيرها من حيث تناولها لعلاج الضغط من خلال استخدام أساليب الرسول ﷺ في التربية.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

بما أن الدراسة الحالية تسعى إلى الكشف عن العلاقة بين النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية والضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، فإن المنهج المناسب للدراسة الحالية هو المنهج الوصفي الارتباطي الذي يهتم بوصف الظاهرة، من خلال التعبير النوعي والكمي ودراسة العلاقات التي توجد بين هذه الظاهرة والظواهر الأخرى.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع أساتذة وأستاذات التعليم المتوسط لمنطقة الجزائر وسط لولاية الجزائر العاصمة للسنة الدراسية 2017/2018، والبالغ عددهم (3145) أستاذ وأستاذة في إحصائيات غير رسمية.

أما عينة الدراسة الحالية فتتكون من 160 أستاذ من أساتذة التعليم المتوسط، تم انتقاء أفراد المجموعة بأسلوب عشوائي، وفيما يلي أهم خصائص العينة:

- العينة تتوزع من حيث الجنس إلى 127 إناث و 33 ذكور.

- العينة تمثل أساتذة التعليم المتوسط بكل التخصصات.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

أولا - مقياس الضغط النفسي للأساتذة:

1- تقديم المقياس: تم الاعتماد في الدراسة الحالية على مقياس " الضغوط النفسية للأستاذ" المعدل من طرف(منصوري،2010).

يتضمن المقياس على خمسين بندا يجيب المفحوص على كل بند وفق مقياس رباعي، وتقدر الدرجات بناء على ذلك وفق 1-2-3-4 درجة، وهذه البنود تعطي المصادر والمظاهر الأساسية للضغوط النفسية التي يتعرض لها المعلمون في عملهم، ويتضمن هذا المقياس بالإضافة إلى البنود عدد من المتغيرات ذات الأهمية في تحديد الخلفيات المختلفة للأساتذة بالنسبة للضغوط المهنية عليهم من حيث الجنس، السن ومدة الخدمة والمستوى التعليمي للأستاذ.

2- طريقة تنقيط المقياس: يتم التنقيط وفقا لسلم متدرج من واحد(1) إلى (4) كما يلي:

- نقطة واحدة إذا كانت الإجابة بـ لا.

- نقطتان إذا كانت الإجابة بـ أحيانا.

- ثلاث نقاط إذا كانت الإجابة بـ غالبا.

- أربعة نقاط إذا كانت الإجابة بـ كثيرا.

نقوم بجمع الدرجات المحصل عليها من خلال الخانات الخاصة بقياس شدة الضغط، وتتراوح شدته الكلية ما بين 50 كحد ادني إلى 250 كحد أقصى، بحيث تفسر درجات المقياس كما يلي:

- من 50 ° إلى 75 ° مستوى ضغط منخفض.

- من 75 ° إلى 100 ° مستوى ضغط متوسط.

- أكثر من 100 ° مستوى ضغط مرتفع.

أ- صدق المقياس: اعتمدت الباحثة على نوعين من الصدق وهما:

1- صدق المحكمين:

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق المحكمين من خلال عرضها على(7) أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية من جامعة الجزائر 2 ، وكلية العلوم الاجتماعية من جامعة حمه لخضر بالوادي، الذين أقرروا بصلاحية هذه الأداة.

2- الصدق الذاتي:

تأكدت الباحثة من صدق المقياس عن طريق حساب الصدق الذاتي والمتمثل في الجذر التربيعي لثباته والذي قيمته(0.72)، لتكون قيمة صدقه(0.76).

ب- ثبات الأداة:

تم حساب الثبات باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ"، ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات المقياس:

جدول (1) معامل ثبات مقياس الضغط النفسي للأساتذة

معامل الثبات	الأبعاد	
0.68	ظروف العمل	01
0.71	عبء العمل	02
0.82	صراع الدور	03
0.69	غموض الدور	04
0.73	العلاقة مع المدير	05
0.80	العلاقة مع التلاميذ	06
0.69	العلاقة مع الزملاء	07
0.76	الإشراف التربوي	08
0.67	النمو والترقية المهنية	09
0.72	معامل الثبات الكلي	

يلاحظ على الجدول السابق أن معاملات الثبات تراوحت ما بين (0.67- 0.80) وأن معامل ثبات المقياس ككل (0.72) واعتبرت الباحثة هذه المعاملات مؤشرات مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

ثانيا- استبيان النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية:

لقياس مدى استخدام الأساتذة لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، تم بناء استبيان والذي يعرف بكونه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد، باستعمال استمارة يجري تعبئتها من قبل المفحوص، يتكون الاستبيان من خمس أبعاد وهي على الترتيب: 1- أسلوب القدوة. 2- أسلوب القصة والموعظة. 3- أسلوب الترغيب والترهيب. 4- أسلوب الحوار العلمي والعملية. 5- أسلوب العقاب والتأديب، يتضمن الاستبيان (44) فقرة، يجيب المفحوص على كل فقرة وفق مقياس خماسي، وتقدر الدرجات بناء على ذلك وفق 0-1-2-3-4 درجة، وهذه البنود تعطي مدى استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، ويتضمن هذا الاستبيان بالإضافة إلى الفقرات عددا من المتغيرات ذات الأهمية في تحديد الخلفيات المختلفة للأساتذة بالنسبة استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية من حيث الجنس، السن ومدة الخدمة والمستوى التعليمي للأستاذ.

2- طريقة تنقيط المقياس:

يتم التنقيط وفقا لسلّم متدرج من (0) إلى (4) كما يلي:

- عدم وجود نقطة إذا كانت الإجابة بـ أبدا.
- نقطة واحدة إذا كانت الإجابة بـ نادرا.
- نقطتان إذا كانت الإجابة بـ أحيانا.
- ثلاث نقاط إذا كانت الإجابة بـ غالبا.
- أربعة نقاط إذا كانت الإجابة بـ دائما.

نقوم بجمع الدرجات المحصل عليها من خلال الخانات الخاصة بالاستبيان، وتتراوح شدته الكلية

ما بين 44 كحد أدنى إلى 250 كحد أقصى، بحيث تفسر درجات الاستبيان كما يلي:

- مستوى منخفض من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (44 و 88).
- مستوى متوسط من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (89 و 132).
- مستوى مرتفع من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (132 و 176).
- أ- صدق الأداة: اعتمدت الباحثة على نوعين من الصدق وهما:

1- صدق المحكمين:

تم التحقق من صدق الأداة باستخدام صدق المحكمين من خلال عرضها على (11) أستاذ منهم أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية من جامعة الجزائر2، وأساتذة من المدرسة العليا لتكوين الأساتذة ببوزريعة وأساتذة من جامعة العلوم الإسلامية جامعة الجزائر1 وأساتذة من كلية العلوم الاجتماعية من جامعة حمه لخضر بالوادي، الذين أقرروا بصلاحية هذه الأداة.

2- الصدق الذاتي:

تأكدت الباحثة من صدق المقياس عن طريق حساب الصدق الذاتي والمتمثل في الجذر التربيعي لثباته والذي قيمته (0.74)، لتكون قيمة صدقه (0.86).

ب- ثبات الأداة:

تم حساب الثبات باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ"، ويوضح الجدول التالي معاملات ثبات الأداة:

جدول (2) معامل ثبات استبيان النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية

الأبعاد	معامل الثبات	
01	أسلوب القدوة	0.74
02	أسلوب القصة والموعظة	0.71
03	أسلوب الحوار العلمي والعملية	0.76
04	أسلوب الترغيب والترهيب	0.79
05	أسلوب العقاب والتأديب	0.68
	معامل الثبات الكلي	0.74

يلاحظ على الجدول السابق أن معاملات الثبات تراوحت ما بين (0.68 - 0.79)، وأن معامل ثبات المقياس ككل (0.74) واعتبرت الباحثة هذه المعاملات مؤشرات مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

- أسلوب القدوة - أسلوب القصة والموعظة - أسلوب الحوار العلمي والعملية - أسلوب الترغيب والترهيب - أسلوب العقاب والتأديب.

الأساليب الإحصائية:

تم معالجة البيانات إحصائيا باستعمال برنامجي: Spss23 ، Excel 2007.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

يستعرض هذا الجانب النتائج التي تم الحصول عليها ومناقشة هذه النتائج من خلال الإجابة على تساؤلات وفروض الدراسة، وذلك على النحو التالي:

1- التساؤل الأول: ما مستوى استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية؟

ولاختبار هذا السؤال قامت الباحثة بتحديد مستويين من استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، انطلاقا من عدد بنود الاستبيان وهي (44) بندا، ومن عدد البدائل المقابلة لكل بند والمتمثل في أربعة إجابات تتراوح علامتها من 1 إلى 4، وعليه يمكن تحديد الدرجة الدنيا والقصى لكل مستوى كما يلي:

- مستوى منخفض من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية: بعد أن يحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (44 و 88).
- مستوى متوسط من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية: بعد أن يحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (89 و 132)
- مستوى مرتفع من استخدام أساتذة التعليم المتوسط لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية: بعد أن يحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (132 و 176). فكانت النتائج كالتالي:

جدول (3) الإحصاءات الوصفية لأفراد عينة الدراسة حسب مستوى استخدامهم لأساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية

النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأساتذة	مستوى استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية
86.87	1.48	59	139	مستوى منخفض
3.12	1.76	97	05	مستوى متوسط
10.01	2.36	143	16	مستوى مرتفع
100			160	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أغلبية الأساتذة الذين تناولتهم الدراسة لديهم مستوى منخفض في استخدام أساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، الذي تتراوح درجته بين (44 و 88)، حيث بلغ عددهم (139) أستاذ، بمتوسط حسابي قدره (59)، وانحراف معياري قدره (1.48)، وبنسبة مئوية تقدر بـ (86.87%)، بينما بلغ عدد الأساتذة ذوي المستوى المتوسط (5) أستاذ، بمتوسط حسابي قدره (97) وانحراف معياري قدره (1.97)، وبنسبة مئوية تقدر بنسبة (3.12%)، أما ذوي

المستوى المرتفع فقد بلغ عددهم (16) أستاذًا، بمتوسط حسابي قدره (143)، وانحراف معياري قدره (2.36)، وبنسبة مئوية تقدر بنسبة (10.01%)، وعليه يمكننا القول بأن أساتذة التعليم المتوسط لا يستخدمون النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية.

2- التساؤل الثاني: ما مستوى الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط ؟

ولاختبار هذا السؤال قامت الباحثة بتحديد مستويين من الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، انطلاقًا من عدد بنود الاستبيان وهي (50) بنداء، ومن عدد البدائل المقابلة لكل بند والمتمثل في أربعة إجابات تتراوح علامتها من 1 إلى 4، وعليه يمكن تحديد الدرجة الدنيا والقصى لكل مستوى كما يلي:

- مستوى منخفض من الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (50 و 75).
- مستوى متوسط من الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط: بعد أن يتحصل المفحوص على علامة تتراوح بين (75 و 100).
- مستوى مرتفع من الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط: بعد أن يتحصل المفحوص على أكثر من (100). فكانت النتائج كالتالي:

جدول (4) الإحصاءات الوصفية لأفراد عينة الدراسة حسب مستوى استخدامهم للأساليب النبوية في معالجة العنف المدرسي

النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأساتذة	مستوى الضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط
15.62	1.92	68	25	مستوى منخفض
6.87	2.06	87	11	مستوى متوسط
77.51	1.71	164	124	مستوى مرتفع
100			160	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن أغلبية الأساتذة الذين تناولتهم الدراسة لديهم مستوى مرتفع من الضغط النفسي الذي تبلغ درجته أكثر من (100)، حيث بلغ عددهم (124) أستاذًا بمتوسط حسابي قدره (164)، وانحراف معياري قدره (1.71)، وبنسبة مئوية تقدر بنسبة (77.51%)، بينما بلغ عدد الأساتذة ذوي المستوى المتوسط (11) أستاذًا بمتوسط حسابي قدره (87)، وانحراف معياري قدره (2.06) وبنسبة مئوية تقدر بنسبة (6.87%)، أما الأساتذة ذوي المستوى المنخفض فقد بلغ عددهم (25) أستاذًا بمتوسط حسابي قدره (68)، وانحراف معياري قدره (1.92)، وبنسبة مئوية تقدر بنسبة (15.62%)

وعليه يمكن القول بأن أساتذة التعليم المتوسط يعانون من ضغط نفسي مرتفع.

3- عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية بالضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط. وقد استخدمت الباحثة معامل الارتباط "بيرسون" للكشف عن هذه العلاقة، وذلك على النحو التالي:

جدول (5) العلاقة الارتباطية بين النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية والضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط

المتغيرات	العدد	معامل بيرسون	الدلالة (α)	القرار الإحصائي
الأساليب النبوية	160	-0.78	0.01	دال
الضغط النفسي				

من الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط البسيط "بيرسون" ($r=-0.79$) دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وبما أن إشارته سالبة فإنه يدل على وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية والضغط النفسي، وذلك يعني أنه كلما نقصت نسبة استخدام الأساليب النبوية من طرف الأساتذة كلما قل زادت نسبة الضغط النفسي لديهم.

4- عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية تعزى لمتغير الجنس. وقد استخدمت الباحثة اختبار "T test" لعينتين مستقلتين للكشف عن هذه الفروق، وذلك على النحو التالي:

جدول (6) الفروق بين متوسطي درجات الذكور ودرجات الإناث في استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الذكور	33	79.33	12.06	-0.68	158	غير دال عند 0.05
الإناث	127	81.14	13.82			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، ويشير هذا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور ودرجات الإناث في استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية.

تفسير نتائج الدراسة:

بعد تطبيق أدوات البحث على عينة يقدر عددها بـ 160 أستاذ وأستاذة من التعليم المتوسط وبعد المعالجة الإحصائية توصلت الدراسة إلى ما يلي:

1. لا يستخدم أساتذة التعليم المتوسط أساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، وترجع الباحثة ذلك إلى نقص خبرة الأساتذة وعدم اطلاعهم وعلمهم بخصائص هذا المنهج أي النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، فأغلب الأساتذة يعتقدون، وهذا بعد العديد من اللقاءات معهم، يعتقدون أن مثل هذا النموذج لا يتلاءم مع طبيعة التلاميذ في هذا العصر، فالتلميذ المعاصر لأحدث التكنولوجيات من انترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، لا بد أن يتعامل معه بطرق حديثة تلبي حاجاته النفسية والاجتماعية، وهذه الفكرة الخاطئة جعلت أغلب الأساتذة يلجئون إلى الاطلاع والبحث عن أحدث النماذج، غافلين أساليب النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، وما يحمله من أساليب ربانية تفوق النماذج الأرضية، فهي تلبي حاجات التلاميذ الروحية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وغيرها من الحاجات، فينتج عنها تلميذ متزن في كافة الجوانب وبناء مناخ نفسي إيجابي، ومن أهم هذه الأساليب أسلوب القدوة، وأسلوب القصة والموعظة وأسلوب الحوار العلمي والعمل، وأسلوب الترغيب والترهيب، وغيرها من الأساليب.

2. يعاني أساتذة التعليم المتوسط من ضغط نفسي مرتفع، ويرجع إلى كون أساتذة التعليم المتوسط يعانون من ضغوط عمل ناشئة عن أعباء مهنة التعليم المتميزة بكثرة متطلباتها الكمية والنوعية وبتعدد مهامها وتنوع أدوارها، وبالأعمال الكتابية المتواصلة والمستمرة المتمثلة في تحضير وإعداد الدروس، وتحضير الامتحانات الفصلية والتمارين التطبيقية وتصحيحها ومتابعة التلاميذ في مناهجهم الدراسية وفي تحصيلهم الدراسي، ومحاولة تحسين التعليم وتحسين التعامل مع التلاميذ من خلال التكوين الذاتي، هذه المطالب طبعاً تفوق إمكانيات الأستاذ الجسمية والذهنية والنفسية، وتتطلب قوة تحمل كبيرة لا يقدر عليها، وإن قدر عليها وهو في بداية التدريس، فسينهار أمامها وسيحس باستنزاف بدني وإرهاق عاطفي كلما تقدم في العمل وزادت سنوات خدمته، وهذا ما أكدته كل من دراسة شرف (2011) على أن أساتذة التعليم المتوسط أكثر عرضة للضغوط النفسية، ودراسة سلامي (2008) التي توصلت أيضاً إلى وجود مستويات عالية من الضغوط النفسية للأطوار التعليمية الثلاثة (الابتدائي والمتوسط والثانوي)، كما تتفق هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة عبد الفتاح (2007)، ودراسة زبدي (2002)؛ واللذان تؤكدان على أن الأستاذ في المدرسة الجزائرية يعاني من ضغوط نفسية مرتفعة، وأن من أهم مصادر الضغوط النفسية الضغوط الطلابية.

3. توجد علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية والضغط النفسي، وذلك يعني أنه كلما نقصت نسبة استخدام الأساليب النبوية من طرف الأساتذة كلما زادت نسبة الضغط النفسي لديهم، ويرجع ذلك إلى كون أساتذة التعليم المتوسط يستخدمون

نماذج تربوية غير علمية نابعة من خبراتهم الحياتية، مما يتسبب في ظهور مشكلات نفسية واجتماعية مع تلاميذهم، خاصة وأن تلاميذ المرحلة المتوسطة تصادفهم مرحلة المراهقة التي تحتاج إلى تفهم وحسن معاملة من طرف الأساتذة، وإلا نتج عنها ردود أفعال غير مقبولة من طرف التلاميذ، فتظهر شتى أنواع العنف في الوسط المدرسي، فيعجز الأساتذة والإدارة عن مواجهتها، مما يسبب لهم ضغوط نفسية مرتفعة، وهذا ما أكدته دراسة اللجنة النقابية الأوروبية (2007)، على أن من أهم مصادر الضغط النفسي للأساتذة سلوك التلاميذ غير المقبول، فلو أنهم تعاملوا مع تلاميذهم بأساليب نبوية لكفّتهم، ولتحسنت علاقتهم، ولو استطاع الأستاذ أن يكون قدوة ومثلاً لتلاميذه في طرق التعامل مع مواقف العنف لانتشر العفو والتسامح بين التلاميذ، ولو عالج الأستاذ كل المشكلات التي تعترضه مع تلاميذه بأسلوب القصة والموعظة الحسنة، والحوار العلمي؛ لتغير سلوكهم وساد المناخ النفسي الإيجابي بينهم ويكفي أن مهنة المعلم هي مهنة الأنبياء والرسول - كاد المعلم أن يكون رسولا-.

4. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور ودرجات الإناث في استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، وترجع الباحثة ذلك إلى أن كل من الذكور والإناث لهم نفس الخبرة ونفس التكوين، مع عدم اطلاعهم على النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، بل وحتى النماذج الأخرى.

خاتمة:

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أساتذة التعليم المتوسط لا يستخدمون النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية، مع أنهم يعانون من ضغط نفسي مرتفع، مع وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية والضغط النفسي، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور ودرجات الإناث في استخدام النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية.

مقترحات الدراسة:

- في ضوء النتائج التي تحصل عليها الباحث في هذه الدراسة يقترح جملة من التوصيات:
- بينت نتائج هذه الدراسة عدم استخدام أساتذة التعليم المتوسط للنموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية لهذا توصي الباحثة إلى ضرورة استخدام هذا النموذج لعلاج كل المشكلات المدرسية وخاصة العنف المدرسي.
- أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية والضغط النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، لذا توصي الباحثة بـ:
- توجيه المختصين في التربية إلى ضرورة الاهتمام بمنهج السيرة النبوية وضرورة تفعيلها للتخلص من المشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه الأستاذ والتلميذ على حد سواء.

- ضرورة تعميم هذا النموذج على كل المستويات التعليمية المختلفة لخفض مستوى الضغط النفسي لدى الأساتذة وذلك بإجراء دورات تكوينية لهم للاستفادة من هذا النموذج فهو قبل أن يكون منهجا معدا لمواجهة الضغوط النفسية وعلاج سلوك العنف فهو منهج حياة صالح لكل الأفراد في شتى المجالات.
- إجراء دراسات مماثلة تشمل مجتمعات أخرى من التلاميذ، وبمستويات تعليمية مختلفة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (2003). صحيح البخاري. بيروت: دار ابن حزم.
- أبي المحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم (2007). صحيح مسلم. ج2. القاهرة.
- ابن فارس، أحمد (1970). معجم مقاييس اللغة. إيران: دار الكتب العربية.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1993). لسان العرب. (ط3). بيروت: دار صادر.
- الأحسن، حمزة (2015). الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية وانعكاساتها على مستوى تقدير الذات لديهم. دراسة ميدانية بولاية البليدة وولاية تيبازة. مجلة العلوم النفسية والتربوية. جامعة حمه لخضر الوادي. العدد الأول.
- الأصفهاني، الراغب (2005). المفردات في غريب القرآن. بيروت: دار المعرفة.
- الأغا، إحسان وعبد النعم، عبد الله (1992). مقدمة في التربية وعلم النفس. غزة: مكتبة اليازجي.
- البستاني، فؤاد (1991). منجد الطلاب. لبنان: دار المشرق.
- البيهقي (ب ت). شعب الإيمان. بيروت: دار الكتب العلمية.
- حافظ، حبيبة بنت مصطفى بن علي (2007). استخدام المعلم أساليب التربية النبوية في تعديل سلوك الطلاب للمرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجمهورية اليمنية.
- زيدان، عبد الكريم (2001). أصول الدعوة. (ط9). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الزيودي، محمد حمزة (2007). مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق. جامعة مودة. العدد 23.
- سعيد، إسماعيل علي (2007). أصول التربية الإسلامية. الأردن: دار المسيرة.
- الشباطات، محمود (1996). أساليب تدريس التربية الإسلامية. الأردن.
- شرف، خوخة مليكة (2011). مصادر الضغوط النفسية لدى المدرسين الجزائريين دراسة مقارنة في المراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي، متوسط، ثانوي). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة تيزي وزو. الجزائر.
- شمس الدين، القرطبي (1964). الجامع لأحكام القرآن. (ط2). ج18. مصر: دار الكتب المصرية.
- الطبري، عبد الرحمن (1991). المؤشرات السلوكية الدالة على مستوى الضغط النفسي من خلال بعض المتغيرات. حولية كلية التربية. 3 (8). قطر.
- طهطاوي، سيد أحمد (1996). القيم التربوية في القصص القرآني. القاهرة: دار الفكر التربوي العربي.
- عقون، آسيا (2012). الضغط النفسي المهني وعلاقته باستجابة القلق لدى معلمي التربية الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة فرحات عباس سطيف. الجزائر.
- فرج، عبد القادر طه، شاكر، عطية قنديل، حسين، عبد القدر محمد، مصطفى، كامل عبدالفتاح (1993). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح.

- فواز، بن مبيريك حماد الصعيدي(2009). الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- قاسم، محمد عبد الله(2001). مدخل إلى الصحة النفسية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- قطب، محمد(1983). منهج التربية الإسلامية. (ط8). ج1. بيروت: دار الشروق.
- مجمع اللغة العربية(ب ت). المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية.
- محمد بن عيسى بن سورة أبي عيسى الترمذي(2011). الجامع الصحيح. سنن الترمذي. القاهرة: دار ابن الجوزي.
- محمود خليل، أبو دف(2006). منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر. مؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية. جامعة الزقازيق.
- مسلط، الشريف طلال(1996). الضغوط الإدارية وأقرها على متخذ القرار. مجلة الإدارة العامة. 28(3). القاهرة.
- منصوري، مصطفى(2010). الضغوط النفسية والمدرسية وكيفية مواجهتها. الجزائر: منشورات قرطبة.
- النحلاوي، عبد الرحمان(2000). التربية بالحوار. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- النحلاوي، عبد الرحمان(1995). أصول التربية وأساليبها. دمشق: دار الفكر.
- يوسف، حرب محمد عودة(1994). الاحتراق النفسي علاقته بضغوط العمل لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية بالضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح في نابلس فلسطين.

المراجع الأجنبية:

- CLAUDE, L(2007). *introduction a la psychologie du travail et des organisations*. Ed Armand Colin. Paris.
- SILLAMY,N(2003). *DICTIONNAIRE DE PSYCHOLOGIE*. LAROUSSE. PARIS.

كيفية توثيق المقال:

- سليمن، صليحة وطعيلي، محمد الطاهر(2018). علاقة النموذج التربوي التعليمي للسيرة النبوية بالضغوط النفسية لدى أساتذة التعليم المتوسط، متوسطات الجزائر وسط نمودجا. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 6(2). 590-564.